الأحد: 2024/11/24
الفوج 1 التوقيت: 16:30 – 18:00
الفوج 2 التوقيت: 14:50 – 16:20
الفوج 6 التوقيت: 13:10 – 14:40
الاثنين: 2024/11/25
الفوج 3 التوقيت: 13:10 – 14:40
الفوج 4 التوقيت: 14:50 – 16:20

الدرس رقم12:

أعلام الاستشراق (كارلو نلينو)

ولد 1872 في تورينو بإيطاليا وتوفي 1938 م، تعلم العربية في جامعة تورينو، وأوفدته حكومته إلى القاهرة فأقام فيها ستة أشهر (1893) وعينته أستاذاً للعربية في المعهد العلمي الشرقي بنابولي لما يتجاوز الثانية والعشرين (1894 – 1902) وأستاذاً لجامعة بالرمو ثم جامعة روما، حيث أنشأت له كرسيّاً للتاريخ والدراسات الإسلامية (1915) واختارته مديراً للجنة تنظيم المحفوظات العثمانية. ومنذ عام 1909 استدعته الجامعة المصرية أستاذاً محاضراً في الفلك، ثم في الآدب العربي، ثم في تاريخ جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام (1927) وقد رغب في معرفة كل شيء فعنى بالجغرفيا – وقد حققها في رحلاته إلى البلدان العربية، ومنها الفلك والأدب والتاريخ والتصوف والفلسفة والفقه واللهجات. وأتقن اللغة الفارسية إتقاناً تامّاً، وكان عضواً في المجمع العلمي الإيطالي، وعدة مجاميع وجمعيات دولية منها المجمع العلمي العربي في دمشق والمجمع اللغوي في القاهرة منذ تأسيسهما. وتولى الإشراف على مجلة الدراسات الشرقية، ثم مجلة الشرق الحديث.

ومن آثاره:

- منتخبات من القرآن (1893).
- تكوين القبائل العربية قبل الإسلام (1893).
- مشهد من الحياة المصرية (1893).
- صورة الأرض (1895).
- صنف كتاباً في قواعد ومفردات العربية العامية في مصر (1900 – الطبعة الثانية 1913).
- فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية لمجمع العلوم في تورينو (1901).
- نشر كتاب البيان لابن رشد (1904).
- دوّن بالعربية تاريخ علم الفلك عند العرب في القرون الوسطى (1911) وهو نص المحاضرات التي ألقاها في الجامعة المصرية (1909 –1910) بعد أن أنفق سنوات في التمهيد له وجمع مصادره وتحليل عناصره فلم يؤلف بعده مثله، وقد ساعدت نصوصه العالم سوتر على وضع معجم لتراجم علماء العرب ومصنفاتهم في الحساب والفلك .

- تاريخ الأدب العربي (1915، ثم أعيد طبعه في دار المعارف بمصر).
- آراء عن القرآن منسوبة إلى الجاحظ (مجلة الدراسات الشرقية 1916) وغيرها.

وعنى نلينو ببلاد العرب بعد الإسلام حتى العصر الحديث فتناول تاريخها وجغرافيتها وثقافتها وعادياتها وأسماءها وقبائلها وتراجم رجالها وفهارس ومخطوطاتها مع تمحيص شخصيات المؤلفين والرواة وتحقيق روايتهم وتحليل مصادرهم. ولم يكتف بما هو إسلامي منها بل تجاوزه إلى كل ما هو شرقي كالعلاقات بين الشرع الإسلامي وبين الحق الروماني، والحق الشرقي القديم والحق الشرقي المسيحي.

وقد قامت ابنته الأستاذة ماريا نلينو بجمع كتاباته الكثيرة المنشورة وغير المنشورة، فطبعها المعهد الشرقي برومة في ستة مجلدات:

- الأول: العربية الجنوبية1939، في 303 صفحات.
- الثاني: العقيدة الإسلامية 1940، في 474 صفحة.
- الثالث: تاريخ العرب قبل الإسلام 1941، في 470 صفحة.
- الرابع: الشرع الإسلامي 1942، في 724 صفحة.
- الخامس: علم الفلك والتنجيم والجغرافيا 1944، في 558 صفحة.
- السادس: الأدب واللغة والفلسفة 1948، في 472 صفحة.

ومن مصنفاته التي نشرت بعد وفاته: حياة محمد (1949)، وتاريخ آداب اللغة العربية، وهي المحاضرات التي ألقاها في الجامعة المصرية (1955) وقد نقلتها ابنته ماريا إلى الإيطالية، وشارل بيلا من الإيطالية إلى الفرنسية بعنوان: الأدب العربي من الجاهلية إلى الخلافة الأموية (1950).

وعلاوة على أبحاثه في الكتب كان نالينو يتحف بعض المجلات العربية في مصر والشام بمقالات في اللغة والأدب، منها مقالة نشرتها له مجلة الهلال سنة 1917 كانت من الجرأة الأدبية والأهمية العلمية بمكان وعنوانها (كيف نشأت اللغة العربية) انتهى فيها إلى الاستنتاجات التالية:

إن اللغة العربية الفصحى هي بلا شك لغة الشعر الجاهلي المدون في كتب السلف. ومزية هذا الشعر أن ما فيه من أوصاف وتشابيه وأفكار ومعان يدل على أن مبتكريه هم الأعراب أهل الوبر، أخذه عنهم الحضر وقلدوه لغة وأسلوبا.

وفي ثنايا هذا المقال ينفي زعم الكثيرين بأن قريشا كانت أفصح العرب إذ في رأيه أنه لو صح هذا الزعم لأخذ الرواة والنحاة الشعر والنحو عن قريش وأهملوا عرب البادية. ولو كان التنزيل بلغة قريش لاعتمد الشراح أهل مكة في تفسير ما استغلق من غريب القرآن. زد على ذلك أن قريشا لم ينبغ فيها شاعر مشهور

ولا خطيب مذكور، فلا شك إذن في أن ما ذهب إليه الناس من القول بتفضيل لغة قريش لم يكن مصدره سوى حب الرسول واعتبار تكريم قبيلته تكريما له.

وكانت محاضراته في جامعة روما خاصة بتاريخ اليمن القديم وجاهلية بلاده مما ساعد كثيرا على فهم الإسلام ونشأته. وما من شك في أنه لو استطاع لنشر هذه المحاضرات القيمة وخلعها إرثا ثمينا.

ومما زاد في مشاغله انكبابه الوقت الطويل على تنقيح مؤلف جاء في ثلاث مجلدات ضخمة كان أصدرها المستشرق الإيطالي ميكالي اماري وتناول فيها تاريخ مسلمي صقلية، وقد عنى نالينو بضبط الأسماء والتواريخ وذكر المصادر من كتب مطبوعة ومخطوطة بحيث جاء ذلك الكتاب دليلا ساطعا على سعة اطلاع هذين العالمين المستعربين.

ظل نالينو منذ نشأته معنيا بشؤون الشرق، قديمها وحديثها حتى تنبهت إيطاليا إلى ما للشؤون الشرقية والإسلامية من الأهمية في ساسة الدولة، وكان ذلك على إثر خروجها من الحرب العالمية الأولى فأنشأ (اماديو جانيني) في روما معهد الشرق وعهد نالينو بإدارته العلمية. وكان في مجلة مقررات المعهد إنشاء مجلة شهرية بعنوان (الشرق الحديث) تبحث في الشؤون السياسية والاقتصادية التي تتعلق بالمشرق الإسلامي فقام نالينو بالمهمة التي أسندت إليه خير قيام. وكان في الوقت نفسه يشرف على المجلة ويتعهدها بقلمه ويودعها من الأبحاث كل طريف مفيد. وعلى كثرة مشاغله لم يكن يهمل مطالعة كل ما يرد عليه من المجلات والجرائد والمنشورات العربية على اختلافها ويستفيد مما يطالعه أبحاثا للمجلة التي لا تزال توالي الصدور بعد أن أفل نجم منشئها المتوقد.

ويجمل بنا ذكر المكتبة النفيسة التي أنشأها هذا العالم العامل وأودعها كل ما عثر عليه واستطاع اقتناءه من الآثار الأدبية والعلمية في البلدان العربية التي زارها وكل ما صدر في أوروبا من كتب الاستشراق حتى أصبحت أغنى مكتبة خاصة بالمختار من الكتب النادرة. والغريب أنه بدأ بجمعها وهو بعد فتى رقيق الحال قليل المال وزادها أضعافا بعد أن أصبح في يسر وإقبال.